

## إذا دخل المدينة فارجموه

يهجو التيم والفرزدق:

[من الوافر]

أَتَنَسَى يَوْمَ حَوْمَلٍ وَالِدَّخُولِ،  
 (١) وَمَوْقَفَنَا عَلَى الظَّلِيلِ الْمُحِيلِ  
 وَقَالَتْ: قَدْ نَحَلْتِ وَشَبْتِ بَعْدِي،  
 (٢) بِحَقِّ الشَّيْبِ بَعْدَكَ وَالتَّحُولِ  
 كَأَنَّ الرَّاحَ شُعْشِعَ فِي زُجَاجِ،  
 (٣) بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي رَصْفِ ظَلِيلِ  
 يَقُولُ لَكَ الخَلِيلُ: أبا فِرَاسِ  
 لَحَى اللّهُ الفَرَزْدَقُ مِنْ خَلِيلِ  
 خَرَجْتَ مِنَ العِرَاقِ وَأَنْتِ رِجْسُ  
 (٤) تَلَبَّسُ فِي الظَّلَالِ ثِيَابَ غُولِ  
 وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَرَابُ حَدِّ  
 (٥) وَلَا وَرْهَاءُ غَائِبَةِ الحَلِيلِ  
 إِذَا دَخَلَ المَدِينَةَ فَارْجُمُوهُ،  
 (٦) وَلَا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرَّسُولِ  
 لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أَنَّ تَيْمًا  
 عَلَى شَرِبِ، إِذَا نَهَلُوا، وَبِيلِ  
 لَنَا السَّلْفُ المُقَدَّمُ يَا ابْنَ تَيْمِ  
 إِذَا مَا ضَاقَ مُطَّلَعُ السَّبِيلِ

(١) المحيل: المتغير.

(٢) يريد أن الشيب والتحول جاء في أوانهما.

(٣) الراح: الخمرة، المزن: السحاب الممطر.

(٤) أي أنه يخرج كالغيلان ليلاً، بغية الفسق.

(٥) الورهاء: الحمقاء، الحليل: الزوج.

(٦) الجدث: القبر.

وَأَفْخَرُ بِالْقَمَاقِمِ مِنْ تَمِيمٍ،  
 (١) وَتَفْخَرُ بِالْخَبِيثِ، وَبِالْقَلِيلِ  
 فَلَنْ تَسْطِيعَ يَا ابْنَ دَعْيِ تَيْمٍ،  
 عَلَى دَحْضٍ، مُزَاحِمَةَ الْقَيُْولِ  
 كَأَنَّ التَّيْمَ، وَسَطًا بَنِي تَمِيمٍ،  
 خَصِيٍّ بَيْنَ أَحْصِنَةَ فُحُولِ  
 أَعْبُدَ التَّيْمَ! إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ  
 (٢) تَلَبَّسَ فِيهِمْ أَجْمِي وَغَيْلِي  
 وَإِنِّي قَدْ رَمَيْتُكَ مِنْ تَمِيمٍ  
 بِعَبَبٍ، لَا تَقُومُ لَهُ تَقِيلِ  
 فَارْعَثُ مِنَ الْقَيُْولِ وَعَضَّ تَيْمًا  
 (٣) فِرْنَدُ الْوَقْعِ لَيْسَ بِذِي فُلُولِ  
 وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ:  
 (٤) ثِيَابَكُمْ وَنَضْحَ دَمِ الْقَتِيلِ  
 أَعْبَتَ فَوَارِسًا رَجَعُوا بِتَيْمٍ،  
 وَرَكَضَهُمْ مُبَادِرَةَ الْأَصِيلِ  
 فَرَدَّ الْمُرْدَفَاتِ، بَنَاتِ تَيْمٍ،  
 (٥) لِيَرْبُوعَ فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلِ  
 تَدَارَكْنَا عَيْيِنَةَ وَابْنَ شَمَخِ،  
 وَقَدْ مَرَّ بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ

(١) القماقم: العدد الكثير.

(٢) الأجمة: الشجر الكثير الملتف، الغيل: الغابة.

(٣) الفرند: السيف، الفلول: مفردا فل: الكسر والثلث.

(٤) يقول لهم: ابعدوا عني لئلا تلوثوني بعاركم.

(٥) غير ميل: غير جبناء أو ضعفاء.

رَأَوْا فُغَسَ الظُّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ  
 تَكَشَّفُ عَنْ عَلَاهِيَةِ رُغُولٍ<sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ خَاقَتْ بِحُورِي أَضَلَّ تَيْمٍ،  
 فَقَدْ غَرَّفُوا بِمُنْتَطِحِ السَّيُولِ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَنْتَ أَبَا اللَّئَامِ، أَبَاكَ تَيْمًا،  
 بِأَدْفَى فِي مَنَاكِبِهِ صَوْوَلٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِزَيْدِ مَنَاةَ يَحْطِمُ كُلَّ عَظْمٍ  
 بِوَازِلُهُ، وَزِدْنَ عَلَى الْبُزُولِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَا تَيْمًا فَدَقَّ رِقَابَ تَيْمٍ،  
 ثَقِيلُ الْوَطْءِ، دُوَجَرَزِ نَبِيلِ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَيْتَ لَنَا حَوَامِي رَاسِيَاتِ،  
 وَجُولًا يَرْتَمِي بِكَ بَعْدَ جُولِ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّ التَّيْمَ إِذْ فَخَّرَتْ بِسَعِيدِ  
 إِمَاءِ الْحَيِّ تَفَخَّرَ بِالْحُمُولِ  
 تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ  
 إِلَى تَيْمِيَّةٍ، كَعَصَا الْمَلِيلِ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا كَشَّرَتْ إِلَيْهِ يَقُولُ: بَلَوَى  
 بِلَا حَسَنِ كَشَّرَتْ وَلَا جَمِيلِ

- (١) قعس الظهر: خروج الصدر ودخول الظهر خلقة (ضد الحدب)، العلاهية: مفردها  
 علمب: التيس الطويل القرنين، والثور الوحشي، الرعول، من الرعالة: الحمق.
- (٢) خاقت بحوري: وسعت، المنتطح، مكان التناطح: التضارب.
- (٣) الأدفي: العظيم، الصؤول: كثير الصول، من صال: سطا ووثب.
- (٤) البزول: مفردها بازل: البعير شق نابه.
- (٥) الجرز: القطع، النبيل: الجسيم.
- (٦) الجول: التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض.
- (٧) القرنبي: دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء، الملليل: عود تحرك به النار.

تَشِينُ الزَّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمِ  
 وَتَمْشِي مِشِيَةَ الْجُعَلِ الزَّحُولِ<sup>(١)</sup>  
 يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ: عَرُوسُ تَيْمِ  
 شَوَى أُمِّ الْحُبَيْنِ وَرَأْسُ فَيْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ غُسِلَتْ بِسَاقِيَّتِي دُجَيْلِ  
 لَقَالَتْ: مَا اكَتَفَيْتُ مِنَ الْعَسُولِ  
 إِذَا مَا اسْتَبَعَرْتُ كَلَحَتْ إِلَيْهِ  
 بِقَحْفِ فِي عَنِيَّةِ مُسْتَبِيلِ<sup>(٣)</sup>

### لولا أمير المؤمنين

يمدح الحجاج بن يوسف:

[من الطويل]

شُعِفْتُ بِعَهْدِ ذَكَرْتُهُ الْمَنَازِلُ،  
 وَكَدَّتْ تَنَاسَى الْجِلْمَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ<sup>(٤)</sup>  
 لَعَمْرُكَ! لَا أَنْسَى لَيْالِي مَنَعِجِ  
 وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَنَزَلُ الْحَيِّ عَاقِلُ  
 وَمَا فِي مُبَاحَاتِ الْحَدِيثِ لَنَا هَوَى،  
 وَلَكِنْ هَوَانَا الْمُنْفِسَاتِ الْعَقَائِلُ<sup>(٥)</sup>

- (١) تشين: تعيب، الزعفران: جنس نبات بصليّ زهره أحمر إلى الصفرة، يستخدم في بعض الأطعمة لتلوينها بالأصفر، الجعل: ضرب من الخنافس، الزحول: دابة تُدخل في جحرها عجزها قبل رأسها.  
 (٢) المجتلون: الذي يعرضون العروس على زوجها مجلوة، أم حبين: دويبة تشبه (أباريص).  
 (٣) استبعت: بعرت، ألقى الرجيع، أو أنها أصبحت كالبعير، القحف: العظم الذي فوق الدماغ، العنية: قطران وأخلاق من بول ويعر يظلى بها البعير، المستبيل: الطالب البول، أو البائل.  
 (٤) شعفت: أولعت.  
 (٥) المنفسات: اللواتي يتنافسن بهن.